

تفسير الصافي

(454) الدين وإنتشار الامر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب؟ كلا (فاصنع الفلك بأعيننا ووحينا). وفي العيون عن الرضا (عليه السلام) إنه قيل له يا ابن رسول الله لا علة أغرق الله الدنيا كلها في زمن نوح (عليه السلام) وفيهم الاطفال وفيهم من لا ذنب له؟ فقال: ما كان فيهم الاطفال، لأن الله أعقم أصلاب قوم نوح وأرحام نساءهم أربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم، وما كان الله تعالى ليهلك بعذابه من لا ذنب له، وأما الباقيون من قوم نوح فاغرقوا بتكذيبهم لنبي الله نوح وسائرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين، ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شهد. وفي الكافي، والاكمال: عن الصادق (عليه السلام) لما حسر الماء عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح (عليه السلام) جزع جزعا شديدا واغتم لذلك فأوحى الله عز وجل هذا عملك أنت دعوت عليهم، قال يا رب: إني استغفرك وأتوب إليك فأوحى الله إليه أن كل العنب الاسود ليذهب غمك، وعنه (عليه السلام) كانت أعمار قوم نوح ثلاثمئة سنة. وفي الكافي عنه (عليه السلام) عاش نوح ألفي سنة وثلاث مائة سنة، منها: ثمانمئة سنة وخمسون سنة قبل أن يبعث، وألف سنة إلا خمسين عاما وهو في قومه يدعوهم، وخمسمئة عام بعدما نزل من السفينة ونضب الماء، فمصر الامصار، وأسكن ولده البلدان، ثم أن ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال: السلام عليك فرد عليه نوح (عليه السلام) فقال: ما جاء بك يا ملك الموت؟ فقال: جئتك لأقبض روحك، قال: دعني أدخل من الشمس إلى الظل، فقال له: نعم فتحول، ثم قال: يا ملك الموت كل ما مر بي من الدنيا مثل تحويلي من الشمس إلى الظل فامض لما أمرت به فقبض روحه. وعنه (عليه السلام) عاش نوح (عليه السلام) بعد الطوفان خمسمئة سنة ثم أتاه جبرئيل فقال: يا نوح إنه قد انقضت نوبتك واستكملت أيامك فانظر إلى الاسم الاكبر، وميراث العلم، وآثار علم النبوة التي معك فإدفعها إلى ابنك سام فإنني لا أترك الارض إلا وفيها عالم تعرف به طاعتي، ويعرف به هداي، وتكون النجاة فيما بين مقبض النبي ومبعث النبي

(1) _____ حسره يحسره كشفه والشئ حسورا انكشف ق